مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 834 - 846 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

التداخل اللغوي بين الأمازيغية والعربية في اللهجة الجيجلية: دراسة صوتية صرفية.

Linguistic Interference between Amazigh Language and Arabic in the Dialect of Jijel

نبيلة بورويد[1]*، مسعودة خلاف[2]

Nabila Bourouied [1], Messaouda Khellaf [2]

مخبر اللغة وتحليل الخطاب- جامعة محمد الصديق بن يحيى – الجزائر

Unversity of Jijel- Algeria

N .Bourouied@univer-jijel.dz .1

Sckhellaf@yahoo.fr 2

تاريخ الإرسال:2020/04/18	تاريخ القبول:2020/11/10	تاريخ النشر: 2020/12/25

ملخص البحث

يبحث هذا المقال في الهجنة التي توجد اليوم على ألسنة الكثير من المتكلمين باللهجة الجيجلية؛ التي تعرف تركيبا بين ثلاثة أنواع لغوية مختلفة على الأقل، تبدو أكثر بروزا من مجموعة اللغات التي يمكن الوقوف عليها في هذه اللهجة. وتعد الأمازيغية إحدى هذه اللغات الثلاث التي تشكل حضورا واضحا بمفرداتها المعتبرة من حيث عددها في اللهجة الجيجلية. ويسعى هذا المقال إلى تتبع قائمة من هذه المفردات الأمازيغية التي ما زالت تستعمل من طرف المتكلمين في منطقة جيجل والبحث فيما يمكن تسجيله عليها من ثبات أو تغير في التنمية والمعنى وفق ما تخضع له اللغات من تطور دلالي محتمل.

الكلمات المفتاح: تداخل لغوي، لغة أمازيغية، لغة عربية، لهجة جيجلية، هجنة لغوية، تطور دلالي.

Abstract:

This article examines the linguistic hybridization that is present today in the tongues of many speakers of Jijel dialect. This latter is a combination of at least three different linguistic types which seems more prominent than the group of languages that can be known in this dialect. Amazigh language is one of these three languages that constitute a clear presence with its significant vocabulary in terms of number in the Jijelian dialect. This article, hence, seeks to compile a list of this Amazigh vocabulary that is still used by speakers in the region of Jijel and researching for what can be recorded on it in terms of stability or change in development and meaning according to the possible semantic development that languages undergo.

* نبيلة بورويد، البريد: nabila.univer@gmail.com

Keywords: Linguistic interference, Amazigh Language, Arabic Language, Jijel dialect, linguistic hybridization, Semantic development.

مقدمة:

وجود لهجات للغة العربية في البيئات الاجتماعية العربية ظاهرة لغوية عادية فرضتها النواميس الاجتماعية التي تشهد للغة العربية استمرارها إلى اليوم بعدها لغة معمرة، وحكمت عليها بالتغير وفقا لحاجات المتكلمين وما يطرأ على حيواتهم من تغير لا يفتأ يطلب لغتهم فتستجيب بالتحول والتغير،وليس من الغريب بعد الرقعة الجغرافية الشاسعة التي تسمى بالبلاد العربية، والتي انتشرت فيها العربية بمستوييها الفصيح والعامي حاسرة مد اللغات الأم للبلاد التي طالها الفتح الإسلامي، وبعد امتداد زمني طويل أن تكون لهجات المتكلمين في هذه الرقعة الجغرافية قد عرفت تغيرات كثيرة فتحت المجال للأبحاث اللهجية التي تبحث في أصول الكلمات المتداولة على ألسنة المتكلمين.

والمجتمع الجيجلي واحد من هذه البيئات اللغوية التي يجد المتمعن في لهجته تنوعا لغويا ناتجا عن ترسب وتراكم الحضارات التي مرت بالمنطقة قديما؛ من بربرية وعربية ولاتينية قديمة وفرنسية حديثة، فكان لهذا التاريخ بحضاراته المختلفة أن ينتج لهجة محلية ما والتي تشير بهذه الحضارات التاريخية التي شكلت على مستوى لغة المنطقة هجينا لغويا من العربية والأمازيغية والفرنسية؛ فكان هذا البحث محاولة الاقتراب منه منطلقا من سؤال رئيس هو: ما هي نقاط الالتقاء والامتزاج بين العربية والأمازيغية؟ أو ما هي المفردات التي ولَّدها هذا التداخل اللغوي؟ وقد بدا من المنهجي أن تبدأ الإجابة على هذا السؤال من الوقوف على مفهوم التداخل اللغوي لغة واصطلاحا:

أولا: مفهوم التداخل اللغوي:

لغة:

ورد تعريف التداخل في معجم الجمهرة كالآتي: «وتكرسفَ الرجلُ وتكرفسَ، إذا تدَاخل بعضه فِي بعض»[1].

وفسره أحمد مختار في قوله: «تداخلَ/ تداخلَ في يتداخل، تداخُلاً، فهو مُتداخِل، والمفعول مُتداخَل (للمتعدِّي)

تداخلتِ الأشياءُ: دخل بعضُها في بعض، اختلطت»[2].

إذن فالتداخل يعني تشابك الأشياء واختلاطها وامتزاجها ببعضها البعض، حتى تصبح مكونا واحدا أو شيئا واحد.

اصطلاحا:

يعرف الجرجاني التداخل بقوله: «عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار».[3]

فالتداخل بهذا المفهوم هو عبارة عن عملية اندماج واختلاط الأشياء، أما فيما يخص التداخل اللغوي من هذا المنظور فهو اختلاط لغة بأخرى واندماجها معها.

ويعرفه اللسانيون الغربيون «بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا»[4]؛ أي أن وجود لغة ما بجانب اللغة الأم يؤدي حتما إلى تأثير اللغة الأولى في الثانية أو العكس في العناصر الصوتية والصرفية والتركيبية؛ فينتج لنا خليط لغوي أثناء التداول أو في عملية الاستعمال اليومي.

فالتداخل هو عملية لغوية يتم فيها انتقال خصائص لغة ما إلى لغة أخرى أو إلى لهجة أخرى في المستويات اللغوية المعروفة (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية)، وهذا الانتقال ليس له ضوابط يحتكم إليها فقد ينتقل من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو العكس، وهذا الانتقال يتم بشكل عفوي لا شعوري، فهو عبارة عن خليط لغوي بين اللغة الأصلية (الأم) واللغة الثانية المكتسبة[5].

ويذهب صالح بلعيد إلى القول بأن التداخل اللغوي «في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجه سلبي أو ايجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية»[6]. فالتداخل اللغوي يظهر على لسان الفرد حين الاستعمال يظهر احتكاك لغتين، فتكون اللغة الأم أكثر تأثيرا في اللغة الأخرى؛ ويظهر ذلك جليا أثناء استعمال اللغة الثانية في صيغها الصرفية وكذا التركيبية.

ويقول أيضا: «التداخل: هو تدخل في اتجاه واحد، كأن تتدخل ل1 في ل2 فقط أو تتدخل ل2 في ل1 فقط (فقط اتجاه واحد) وليس ثنائي المسار، وهذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة

بالثنائية اللغوية لا بالازدواجية؛ لأن هذه الأخيرة تستدعي التحكم في اللغتين على نفس الوتيرة ويكون هنا التداخل من لغة المنشأ فقط، أو من اللغة الثانية تجاه لغة المنشأ»؛ يفرق صالح بلعيد بين التداخل والازدواجية التي تعد مستوى لغويا آخر، يستطيع الفرد التحكم في كلتا اللغتين، أما التداخل فهو اختلاط اللغة الأم بلغة أخرى بطريقة لا شعورية فتأخذ عنها خصائصها اللغوية فيتداولها الفرد ثم الجماعة بطريقة عفوية.

إذن فالتداخل هو استعمال خصائص اللغة الأم في استعمال اللغة الثانية ويبدو ذلك واضحا وجليا في الممارسات اللغوية اليومية؛ أي بروز التداخل اللغوي على المستوى العامي أو الدارج، وهذا هو الحاصل مع الأمازيغية والعربية في منطقة جيجل؛ فالتداخل الحاصل بينهما أنتج لنا تنوعا لغويا بين العربية و الأمازيغية، صحيح أن هناك ألفاظا عربية فصيحة وأخرى عامية تعود في أصولها إلى العربية الفصحى ولكن الكثير من الألفاظ العربية صبغت بصبغة أمازيغية، بحيث تنطق الكلمة العربية بصيغة أمازيغية مثلما هو الحال مع الكلمات التالية: لدان= الأذان، لَكْبَرْ= الكِبر، شْكل أو شْكال= الشكال والعقال، تْكمد= التكميد، لمِنة=الأمانة، لشْهب=الأشهب.

ثانيا: أسباب التداخل اللغوي ونتائجه، والواقع السوسيولساني لمنطقة جيجل:

أسباب التداخل اللغوي*:

يحدث التداخل اللغوي نتيجة عوامل عدة لخصها عبد الصبور شاهين في النقاط الآتية:

أ . الصراعات والحروب وارتباط المهزوم بالمنتصر وتقليده والولوع به خاصة إذا كان للمنتصر حضارة وثقافة ورقي؛ فتموت لغة المهزوم وتحيى لغة المنتصر بالتداول والممارسة.

ب . الهجرة القومية المكثفة وكذا الاستعمار الذي كان سببا في انتشار اللغات وحدوث عملية التأثير والتأثر مع اللغات الأخرى.

ج . يعد الاحتكاك أيضا من العوامل التي تزيد من عملية التأثير والتأثر بين اللغات، ولا يحدث هذا إلا عن طريق المجاورة أو التجارة؛ هذه الأخيرة كان لها أثر كبير في دخول مفردات مختلفة لميادين متنوعة (الصناعة، التجارة، الفلاحة...).

د . إن تعايش لغتين يجعل كلا منهما تتأثر بالأخرى فيتناقلان الألفاظ والمفردات التي تساهم في حدوث عملية الفهم فتُسبغ كل لغة بما أخذته من الأخرى وهذه سُنَّة اللغات في التعايش والاحتكاك، وتبقى الغلبة دائما للغة الأكثر تداولا واستعمالا.

هذه الأسباب كلها شهدتها منطقة جيجل، وكذلك لهجتها، أي الفتح الإسلامي الذي كان سببا مباشرا في دخول عربية الحجاز إلى المنطقة، والوجود العثماني الكبير الذي كان سببا في دخول الثقافة التركية إلى المنطقة، ثم الاستعمار الفرنسي الذي عم الجزائر. فضلا عن التجارة والمجاورة. كل هذا سبب التداخل اللغوي بين الكتامية وبين العربية الفصحى أساسا وغيرها من اللهجات.

النتائج الايجابية والسلبية للتداخل اللغوي:

لا شك أن التداخل اللغوي الذي يعدُّ انحرافا عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتكلم بهما مزدوجو اللغة ينطوي على إيجابيات وسلبيات. يظهر هذا فيما ندرسه عند الطفل الجزائري عامة والجيجلي خاصة، وفي اكتسابه للغة العربية بإزاء لهجته الأم العامية المشبعة بالمعجم الأمازيغي، مثل هذا قد يؤثرا سلبا على تعلمه اللغة العربية، ويظهر هذا في التعليم الابتدائي سواء في المستوى الصوتي أي من جهة مخارج الحروف، أو في المستوى التركيبي أي في قواعد النحو. ولكن هذا الحكم فرع عن موقف كلٍّ من نظريات تعليمية اللغات التي افترق فيها العلماء، وليس قاعدة مطردة.

إشكالية التداخل اللغوي في جيجل تتعدى ثنائية العربية والأمازيغية إلى الفرنسية؛ إذ الواقع اللغوي فيها من التعقيد بمكان، ومن ذلك تعدد المستويات التعبيرية فيها بين المسجد والمدرسة والإعلام وبين الشارع، ومع ما سبق، فإن التداخل اللغوي لا يخلو من إيجابيات، يظهر هذا في وظيفة اللغة الرئيسة أي التواصل، إذ إن هذه المكتسبات اللغوية تسمح بالتواصل بين المازيغي الصرف والفرنكفوني الصرف وبين المتحدث باللهجة الجيجلية بقدر مشترك كافٍ في الغالب الأعم لتحقيق هذه الوظيفة. إضافة إلى هذا فبالبعد الثقافي والحضاري يظل قائما ما يعزز وحدة القُطر الواحد. للتداخل اللغوي أيضا إيجابيات في العملية التعليمية إذ يمكن لمتحدث اللهجة الجيجلية تقليب النظر في طوبونيميا منطقته والاجتهاد في بيان أصولها الأمازيغية من غير أن يكون ملما بالمازيغية إماما تاما، ومرد هذا إلى مكتسباته اللغوية الفطرية المازيغية.

الواقع السوسيولساني لمنطقة جيجل:

تزخر اللهجة الجيجلية بقاموس لغوي ثري ومتنوع في مختلف مناطقها وهذا أمر طبيعي، فالمجتمع الجيجلي كما ذكر علي خنوف يتكون من عناصر بشرية مختلفة تتمثل في العنصر الأمازيغي

والعنصر الأندلسي والعنصر العربي والعنصر التركي[7]، فاختلاف الأصول وكذا تزاحم العوامل التاريخية والاجتماعية جعل هذا المجتمع يتخلى عن لغة ويكتسب لغة أخرى، وهذه من أهم أسباب التحول اللغوي أو التغير اللغوي، يقول في ذلك محمد شفيق في حديثه عن اللغة المغربية :«إن هناك إذن نواميس عامة هي التي تتحكم في تخلي مجتمع ما عن لسانه الأصلي وتبنيه لسانا آخر بموجب المثاقفة (l'acculturation) وهي عوامل دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية»[8].

ويقر محمد شفيق أن اختلاط الأجناس وارتحالهم ومعاشرتهم لغيرهم من الأديان والثقافات كان سببا في اكتساب اللغات الأخرى وتخلي اللسان عن لغته الأصلية، ومن ثمة تتولد ما يعرف باللهجات التي أصبحت ظاهرة لغوية ملازمة لكل لغة رسمية يقول في ذلك :«يعتبر اللسانيون أن الهجنة المعجمية، لا مناص منها وأنها إيجابية تكسب اللغات الحيوية والغنى، وكل من يقول بغير ذلك قد حكم على لغته بالعقم والجمود، وقد كانت الهجنة اللسانية في القديم تقوم بدورها في تنشيط اللغات دون أن تشعر الشعوب بمفعولها»[9]؛أي أن ظهور اللهجات والعاميات والدارجات وكل ما هو خليط وهجين من اللغات لا يعد تخلفا أو انحطاطا وإنما يزيد اللغة الرسمية لأهلها ثراء وبالتالي فإنه:«قد كان لتفصيح الكلمات الأمازيغية أي تعريبها دوره في تنشئة الدارجة،فإلى جانب الأسماء التي حوفظ لها في العامية على بنيتها الأصلية كأفرور: الخزف، سكسو: الكسكس، توجد أسماء أدخل عليها حرف التعريف (الألف اللام) فتزيّت بزيّ عربي(...)، منها الدربالة: المرقع من الثياب»[10]؛ نجد ذلك واضحا كل الوضوح في اللهجة الجيجلية التي مزجت بين الصيغ العربية والأمازيغية حتى إن المرأ ليخلط بين ماهو أمازيغي وما هو عربي مثل كلمة:أعشوش من العش، وأقرون من القرن،...إلخ، يقول في ذلك محمد شفيق: «نظرا لطول مدة الاحتكاك والتفاعل لقد اقتبست الأمازيغية من العربية اقتباسا مباشرا، طول قرون التعايش معها رصيدا معجميا(...) أما نتيجة تأثير الأمازيغية، فتتجلى في نشأة لغة مغربية وسطى، هي العامية، لغة سداها بربري ولحمتها عربية»[11] ؛ فالعربية الفصحى أثرت في اللسان الأمازيغي بطريقة أو بأخرى؛ لأن المدة التي قضاها العرب والبربر وتعايشهم مع بعض، بل وتزاوجهم من بعضهم البعض أدى إلى التلاحم والتوافق والانسجام جنسا ولغتا.

إن البحث والتقصي عن الألفاظ الأمازيغية وجمعها ليس بالأمر اليسير كما ذكر محمد شفيق: «ليس من السهل، بل ليس من الممكن أن تحصي الكلمات الأمازيغية التي تداولت والتي لا تزال تتداول في العامية إحصاء جامعا مانعا، لأن ذلك يتطلب عملا ميدانيا جبارا على شكل مسح لساني شامل»[12]؛ خاصة مع وجود هجين لغوي بين العربية والفرنسية وكذا الأمازيغية، فإن البحث عن الكلمة الأمازيغية في هذا القاموس اللغوي العامي أمر في غاية الصعوبة؛ يحتاج إلى البحث والتقصي والاعتماد المطلق على المعجم الأمازيغي.

ثالثا: نقاط الاختلاف ونقاط الاتفاق بين الأمازيغية والعربية في اللهجة الجيجلية:

إن الفصل بين –الأمازيغية والعربية– أمر يكاد يكون شبه مستحيل نظرا لطول مدة التعايش بين بعضهما البعض، ولولا وجود بعض المميزات التي تميز الأمازيغية عن العربية خاصة فيما تعلق بالمجال الصوتي وكذا الصرفي لتعذر التمييز بينهما، سنورد فيما يأتي نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما:

أ . المستوى الصوتي:

«إن في البربرية زايين أحدهما مرقق(ز) والآخر مفخم(ژ)...وللفرق بينهما أهمية قصوى نظرا لمفعوله في تمييز الدلالات.»[13]، مثال: آرز، ازربوب، ژلط...إلخ؛ أزربوب ومعناه العقد أو القلادة، وكلمة آرز تطلق على الدبور، حشرة شبيهة بالنحلة لونها خليط بين الأصفر والأسود، أما كلمة ژْلْطْ في الأمازيغية تختلف صوتيا عن زَلَطَ العربية ففي الأمازيغية يقصد بها الفقر والحاجة أما في العربية فهي تدل على المشي السريع أو الابتلاع من غير هضم؛. وكذا كلمة أزايط التي تدل على العاصفة الثلجية، وكلمة أزرم ومعناها المعي في لهجة سكان جيجل.

«إسكان الحرف الأول في الكلام على أن العربية لاتبتديء بساكن»[14]، مثال: كَمَحْ: قْمْح أو كْمْح[15]؛ ومنه كلمة "دَخل" في العربية تنطق:"دْخل" في اللهجة الجيجلية، وكلمة خَرج، تنطق "خْرجْ" وهلما جرى، فاللسان الجيجلي غالبا ما يبتدئ بصوت ساكن وهذه من الخصائص التي تمييز الأمازيغية عن اللغة العربية؛ فالألفاظ عربية صيغة صياغة أمازيغية بفعل التداول والممارسة الشفوية.

«حذف همز القطع: لسلام: الاسلام، ليمان: الايمان، لبير: البئر»[16]؛ يميل اللسان في طبيعته إلى الليونة والسلاسة وهذا ما حصل للسان الجيجلي، فذكر الألفاظ بدون همزة القطع فيه شيء من الخفة والسلاسة، ولا يجد فيها اللسان عرقلة، منها كلمة الأمان = لمان، الذئب= الذيب.

«لا تستعمل من أفعال الإفعال المزيدة إلا ما هو على وزن فعّل (...) أما فعل الأمر فساكن الأول دائما: دْخل، خْرج»[17] أو لْعب، حْفظ، رْقد، لْبس، قْرا، ... إلخ.

«الكشكشة المختلسة في نطق جبالة خاصة «قلت لك» الكاف فيها منطوقة بين الكاف والشين كما ينطق (ch)في (ich) أو(lich)الألمانيتين»[18]؛ وهذه الظاهرة منتشرة بكثرة في مناطق مختلفة في جيجل يقال: ماكاتاكلش =ماتشاتشتلش= لا تأكل، كركب =تشرتشب، كايلعب= تشايلعب.

«هذا ومن جهة أخرى يجدر التنبيه إلى أن كثيرا من الألفاظ الأمازيغية التي تبنتها العربية المغربية خضعت لمقتضيات النظام الصوتي العربي حتى صارت وكأنها عربية في الصميم، ولا غرابة في الأمر لأن الظاهرة عامة، يصحب وجودها تداخل اللغات لامحالة»؛[19] فكما أثرت العربية في الأمازيغية كان كذلك هو الشأن بالنسبة للألفاظ الأمازيغية التي تبنتها العربية وأخضعتها لنظامها اللغوي، فصار مستحيلا التمييز في أصلها وجذرها، مثل المازوز (المازوزي=صغير العائلة) تاخامت= الخيمة.

. استبدال الأصوات المفخمة (الثاء و الضاء والذال والظاء)في اللهجة الجيجلية بالأصوات المرققة فلا تنطق الثاء إلا تاء فيقال مثلا: تلج بدلا من ثلج، ودرب بدلا من ضرب، ودهب بدلا من ذهب؛ هذه التغيرات الصوتية لا تظهر إلا عند التداول اللغوي أو الأداء اللساني الفردي.

ظاهرة القلب: يقول محمد شفيق: «ولا بد من التنبيه أيضا إلى أن العامية تقلب الضاد الأمازيغي طاء»[20]؛يقال: شاط عليك=أي زاد عليك،كانت شاظ عليك، أعبوط: في اللهجة الجيجلية يقصد بها البطن السمين أو البدين من أعبوض الأمازيغية"أعبوض؛ ئعبوضن"، وكذا كلمة الزلط: من ئزلض.

يقول: «لفظة بابا (أبي) كان المغاربة ينطقونها بنطقها الأمازيغي أي بترقيق الباءين، وقد صار أبناؤهم ينطقونها مفخمة تقليدا للمشارقة»[21]؛ بابا من أبي؛ وتتخذ في اللهجة الجيجلية صيغ مختلفة؛ بابا، بّوي، بّويّي، بّا بتفخيم الباء.

يصاغ الفعل المبني للمجهول صياغة أمازيغية من خلال تضعيف التاء في أول الفعل مثل: تّضرب (ضُرب)، تّغرس (غُرس)، تّغسل (غُسل)، تّطبخ (طُبخ)، تّقرا (قُرء).

ابتداء الفعل المضارع في اللهجة الجيجلية بحرف الكاف أو التاء «كما هو معمول به في البربرية»[22]؛ كاياكل (يأكل)، كايلعب (يلعب)، كايقرا (يقرأ)، كايخدم (يعمل)، تايعوم (يعوم)، تايبكي (يبكي)، تايقول (يقول)، تايكسر(يُكسر).

يستعمل الرجل أو المرأة نفس الصيغة عند حديثهم عن أفعال مضت في اللهجة الجيجلية؛ يقول في ذلك محمد شفيق: «لايوجد فرق بين المذكر والمؤنث في الفعل الماضي المسند مع ضمير المخاطب»[23]؛ يقال فرحتْ= فرحتَ، فرحتِ، نجحتْ= نجحتَ، نجحتِ، جمعتْ= جمعتَ، جمعتِ، خرجتْ= خرجتَ، خرجتِ.

من بين الأفعال المشتركة بين الأمازيغية والعربية يقول محمد شفيق: «هل من سبيل إلى التقرير بأن فعل الأمر«سْلّكْ !» مثلا عربي أو بربري الأصل؟ أهو مشتق من سلّك، على وزن فعّل، بمعنى اجعل الأمر الأمر أو الشيء سالكا، أم هو الفعل الفعل الأمازيغي «سْلَكَ» الذي بمعنى «سَلِم وأذعن وتنازل؟» الغالب أن تقارب معنيي الفعلين هو الذي سبب نوعا من الاندماج الدلالي بينهما حتى صارا فعلا واحدا في الدارجة»[24]؛ محمد شفيق يتحدث عن مدى انصهار العربية والأمازيغية مع بعضهما البعض وعن الألفاظ المولدة عن هذا الانصهار اللغوي.

ب . المستوى الصرفي:

نجد صيغا متعددة ومختلفة في اللغة الأمازيغية منها:

1. صيغة أفعول: من أمثلتها:

أزغول: الملعقة الكبيرة، وتسمى في مناطق أخرى من جيجل أغنجا؛ وهي أداة لسكب الحساء أو أي شيء سائل، وهناك من يطلق عليه أغرّاف من المغرف وهي عربية فصيحة؛ جاء في القاموس المحيط:«وخَيْلٌ مَغارِفُ: كأنها تَغْرِفُ الجَرْيَ، وفارِسٌ مِغْرَفٌ، كمِنْبَرٍ.

وغَرَفَ الماءَ يَغْرِفُه ويَغْرُفُهُ: أخَذَه بِيدِهِ،

كاغْتَرَفَه، والغَرْفَةُ: للمَرَّةِ، وبالكسر: هيئةُ الغَرْفِ، والنَّعْلُ، ج: كعِنَبٍ، وبالضم: اسمٌ للمفعولِ، كالغُرافَةِ، لأنَّكَ ما لم تَغْرِفْه لا تُسَمِّيهِ غُرْفَةً.»[25]؛ الملاحظ أن المغرف المقصود في المعاجم العربية هو مقدار الشيء الذي تأخذه.

أعشوش: من العش: عربية بصيغة أمازيغية، وهو المكان الذي يبيض فيه الطائر، «عش: العُشُّ: ما يتخذُهُ الطائر في رؤوس الأشجار للتَّفريخ، ويُجمّع عِشَشةً واعْتَشَّ الطائر إذا اتَّخذ عُشّا»[26]؛ ومنه أفروخ: ويطلق على الطائر «فرخ: الفَرْخ: وَلَدُ الطَّائِرِ، هَذَا الأَصل، وَقَدِ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَغَيْرِهَا، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَفْرُخ وأَفراخ وأَفرِخَةٌ نَادِرَةٌ»[27]، يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن صيغة هذا الاسم ينطق عند سكان منطقة جيجل بصيغة أمازيغية.

أغروم: يطلق على الخبز والمقصود بالخبز هنا "الكسرة"، ويطلق عليها في مناطق أخرى الرخسيس.

أمغوز: أو أنغوز مكان أو "المضرب" الذي يجلب منه الطين لصناعة الأواني الفخارية، المضرب هو: «مكان، موضع، محل»[28].

آفرور: الخزف أو بقايا الأواني الفخارية؛ أو كل ما تفلق من اليابس وتفتت، «ففي المستعيني: خزف هو خزف التنور وهو شقف الفخار»[29].

أقشور: من القشر، عربية بصيغة أمازيغية؛ ويطلق على كل شيء له قشرة؛ يقال أقشور دي البلوط، أقشور دي التشينة، وفي مناطق أخرى يطلق عليه أفجغول: وهو: «سِنْفة، قرن بعض البقول كالفول وما أشبهه، وهو الغلاف الذي يحتوي على حبّاته»[30]؛ يقال أفجغول دي لفول، أفجغول دي الجلبانة.... وهكذا.

آفرود: من فرد؛ عربية بصيغة أمازيغية وتطلق على الشيء المفرد يقال مثلا: فاين هو أفرود التاني تاع البشماق، أو فاين هو حافرود.

آكتوف: من الكتف، لفظ عربي بصيغة أمازيغية؛ عضو في جسم الانسان، وهي المنطقة التي تربط الذراع مع الجذع.

2. صيغة أفعلال: من أمثلتها:

بوجغلال: الحلزون. ويطلق عليه: «أَغْلال: وفي المستعيني مادة حلزون (في نسخة ن فقط): وتسمى بفلاة المغرب من فاس وتلمسان أغلال، وفي معجم البربر: Limaçon حلزون هو أَجُغلال وأَبَرْجَغْلال»[31]، ويطلق عليه تسميات عدة منها بوجغللو، بوجغلال...إلخ.

أدربال: صفة تطلق على الملابس الرثة، الممزقة؛ البالية،أوالمرقعة، جمعها: الدرابل.

أسالال: هو الحلال باللغة العربية؛ويطلق عليه أيضا أقَنُوط، هو أداة تستعمل في بسط العجين.

أرهبان: يطلق على فصيلة من الجن وهي خلاف الإنس، أما في العربية فهي مأخوذة من «الرّاهب: المتعبِّد الْمُنْقَطع فِي الصومعة وَالْجمع رُهْبان»[32].

3. صيغة أفعلول: من أمثلتها:

أشلطوط: قطعة من القماش الرثة؛ أو هي جزء من القماش الممزق؛ يقال لها أشلطوط بصيغة التذكير وتؤنث ب الشلطوطة، أما في الأمازيغية فتنطق أشلتوت.

أمخلوع: المروَعُ؛ من خلعه بمعنى أفزعه، يقال في اللهجة الجيجلية :شوفه هذاك المخلوع؛ أي المفزوع؛ وفي العربية نجد المعنى مغاير فخلع تحمل معنى آخر في العربية هو:«خَلَعَ الشيءَ يَخْلَعُه خَلْعاً واختَلَعه: كنَزَعه إلا أَنَّ فِي الخَلْعِ سوى بَعْضُهُمْ بَيْنَ الخَلْع والنَّزْعِ. وخلَعَ النعلَ والثوبَ والرِّداءَ يَخْلَعُه خَلْعاً: جَرَّده.»[33]

أفلوس: يطلق على صغير الدجاجة، أو فرخ الدجاج.

أشكوط: صفة تطلق على الشعر الأشعث؛ المجعد؛ ويطلق عليه أيضا أزفزوف؛ في الأمازيغية «أشاكوك، أشنتوف»[34].

خاتمة:

بعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للتداخل اللغوي، وبعد بيان أسبابه ونتائجه بإيجاز، أوضحنا الواقع السيوليساني لمنطقة جيجل، وبيَّنا نقاط الاختلاف والاتفاق بين الأمازيغية والعربية في اللهجة الجيجلية في المستويين الصوتي والصرفي، ونخلص مما سبق إلى ما يلي:

- ظاهرُ التداخل اللغوي في اللهجة الجيجلية سلبي، وحقيقته أنه إيجابي ويظهر هذا في البعد التعليمي وفي البعد الثقافي والحضاري.
- من الطبيعي أن نجد تداخلا بين الأمازيغية والعربية، كون اللغتين تعايشتا مع بعضهما البعض لدرجة الامتزاج والانصهار، ما جعل التفريق بينهما أمرا شبه مستحيل بدلالة الأمثلة التطبيقية والميدانية التي ذكرناها.
- المجتمع الجيجلي كغيره من المجتمعات يتركب من عناصر بشرية مختلفة أمازيغيون وأندلوسيون وأتراك وعرب، هذه العناصر أسهمت في تمحور اللسان الجيجلي وتشكله.

- تحظى منطقة جيجل بكثير من الألفاظ الأمازيغية التي لا تزال إلى يومنا هذا متداولة على ألسنة أهلها، وكلما توغلت أكثر في جبالها وأريافها تجد لسانا أمازيغيا محضا خاصة في أسماء الأشياء والمناطق والقرى وغير ذلك.
- أفق الدرس اللساني المقارن في لهجة جيجل غير محدود، وأكثر ما يظهر هذا في طوبونيميته، أما من حيث الأقاليم فيظهر أكثر في المناطق الجبلية والريفية.

هوامش:

[1] – أبو بكر ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط1، 1987م، ج2، ص 1151.

[2] – أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م،ج1،ص727.

[3] – الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، ج1، ص 54.

[4] – علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري،تيزي وزو، الجزائر، العدد: 1، 2010، ص77.

[5] .– ينظر: المرجع السابق، ص77.

[6] .– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط 5، 2009، ص124.

[*] – ينظر: توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980، ص 129، 130، 131.

[7]– ينظر: علي خنوف، تاريخ جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، ط1، [د ت]، ص27.

[8]– محمد شفيق، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، المعارف الجديدة للطباعة والنشر،المملكة المغربية، [د ط]، 1999، ص6.

[9]– المرجع نفسه، ص 31.

[10] .– المرجع نفسه، ص 36.

[11]– المرجع نفسه، ص 8.

[12]– المرجع نفسه، ص 30.

[13]- المرجع نفسه، ص 15.

[14]- المرجع نفسه، ص 17.

[15]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[16]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[17]- المرجع نفسه، ص18.

[18]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[19]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[20]- المرجع نفسه،ص19.

[21]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[22]- المرجع نفسه، ص25.

[23]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[24]- المرجع نفسه، ص33.

[25]- مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م، ج1،ص841.

[26]- كتاب العين، مرجع سابق، ج1، ص69.

[27]- لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص42.

[28]- تكملة المعاجم العربية، مرجع سابق،ج6، ص508.

[29]- المرجع نفسه، ج4،ص82.

[30]- المرجع السابق،ج7،ص433.

[31]- المرجع نفسه، ج1،ص157.

[32]- ابن سيده المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت،ط 1، 1996،ج4، ص65.

[33]- لسان العرب، مرجع سابق، ج8،ص76.

[34]http://www/tawalt.com.